

العناية بالطفولة المبكرة في الجزائر عبر بيانات المسح العنقودي الرابع
(MICS4-2012)

غرناوط مداني*
رضوان مصلي**

استلم بتاريخ: 2018/11/02
قيم بتاريخ: 2018/12/08

ملخص

تعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم مراحل حياة الانسان، والتي تمتد اتفاقا من سن 36 إلى 60 شهر، ولقد صار الاهتمام بهذه المرحلة من بين أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمعات اليوم، إذ تشير الشواهد والدلائل الكثيرة المستخلصة من دراسات موثوقة طويلة الأجل إلى أن التعليم عالي الجودة في مرحلة الطفولة المبكرة يعود بفوائد عديدة على الأطفال في مرحلة البلوغ والرشد، وما تحسن الأداء المدرسي، وانخفاض معدلات الرسوب، وانخفاض عدد المتسربين، سوى بعض الأمثلة عن مجموعة واسعة من الآثار الإيجابية. علاوة على ذلك، فإن التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة تصاحبه أيضا مسارات اقتصادية أكثر إنتاجية في مرحلة البلوغ والرشد.

سنسعى في هذا البحث إلى قياس مدى الاهتمام بالطفولة المبكرة في الجزائر من خلال استغلال معطيات المسح العنقودي الرابع المتعدد المؤشرات المنجز خلال سنتي 2012 و2013 آخذين في الاعتبار المحددات الاجتماعية والاقتصادية للوالدين والفوارق التي قد تنتج عنها.

الكلمات الدالة

الطفولة المبكرة؛ المسح العنقودي المتعدد المؤشرات؛ الجزائر.

* طالب دكتوراه، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2.
** مخبر الدراسات السكانية، الصحة والتنمية المستدامة في الجزائر، جامعة البليدة 2.

Résumé

Développement de la petite enfance en Algérie à travers l'enquête par grappes à indicateurs multiples (MICS 4)

La petite enfance est l'une des étapes les plus importantes de la vie humaine, et qui s'étend communément de l'âge de 36 à 60 mois. De nos jours, l'importance accordée à cette étape du développement de l'enfant est l'un des critères les plus importants pour mesurer le progrès des sociétés.

Une petite enfance bien vécue présente de nombreux avantages pour l'âge adulte, et l'amélioration des performances scolaires, la réduction des taux de redoublement et la réduction des abandons scolaires ne sont là que quelques exemples d'une vaste gamme d'effets positifs. En outre, le développement de la petite enfance s'accompagne de trajectoires économiques plus productives à l'âge adulte.

Dans cette étude, nous chercherons à mesurer l'intérêt porté à la petite enfance en Algérie en exploitant les données fournies par la quatrième enquête par grappes à indicateurs multiples réalisée en 2012, en tenant compte des caractéristiques socio-économiques des parents et des différences qui peuvent en résulter.

Mots-clés

La petite enfance ; MICS 4 ; Algérie.

Abstract

Early childhood development in Algeria through the Multiple Indicator Cluster Survey (MICS 4)

Early childhood is one of the most important stages in human life, and commonly extends from 36 to 60 months of age. Today's emphasis on this stage of child development is one of the most important criteria for measuring the progress of societies.

A well-lived early childhood has many benefits for adulthood, and improving school performance, reducing repetition rates, and reducing school drop-outs are just a few examples of a wide range of positive effects. In addition, early childhood development is accompanied by more productive economic trajectories in adulthood.

In this study, we will attempt to measure the interest in early childhood in Algeria by exploiting the data provided by the 2012 Multiple Indicator Cluster Survey, taking into account the socio-economic characteristics of parents and the differences between them may result.

Keywords

Early childhood ; MICS 4 ; Algeria.

1. مقدمة

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل التنشئة الاجتماعية، حيث تلعب دوراً محورياً في توجيه حياة الإنسان بتلقيه القيم الاجتماعية والسلوكية والمعرفية الأساسية التي تبني الجزء الأكبر من خصائص شخصيته وسماتها (اليونسيف، بدون سنة).

ويعتبر الاهتمام برعاية وتنشئة الطفل في السنوات الأولى من عمره، من أولويات الأسر في جميع المجتمعات، كما يحدث على ذلك الموروث، القوانين والنظم، بل ويعتبر من حقوق الطفل الأساسية كما تنص عليه اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل (الأمم المتحدة، 2005). وتعتبر الطفولة المبكرة مهمة في حياة الطفل حيث يكون النمو الجسمي والعقلي سريعين، وتشهد هذه المرحلة مجموعة من التغيرات التي تطرأ على الطفل، كالاتزان والتحكم في عملية الإخراج وزيادة الميل إلى الحرية، ومحاولة التعرف على البيئة المحيطة، والنمو السريع في تعلم اللغة وتنامي ما اكتسبه من مهارات مصدرها الوالدين، وتكوين المفاهيم الاجتماعية الأساسية. كما تشير الشواهد والدلائل الكثيرة المستخلصة من دراسات دقيقة طويلة الأمد، إلى أن التعليم عالي الجودة في مرحلة الطفولة المبكرة يعود بفوائد عديدة على الأطفال تؤثر عليهم في مرحلة البلوغ والرشد. وما تحسن الأداء المدرسي، وانخفاض معدلات الرسوب، وانخفاض عدد المتسربين، سوى بعض الأمثلة على مجموعة واسعة من الآثار الإيجابية. علاوة على ذلك، فإن التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة تصاحبه أيضاً مسارات اقتصادية أكثر إنتاجية في مرحلة البلوغ والرشد (توفيعيان، 2017).

وقد أدرك المجتمع الدولي الأهمية البالغة للتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة في تنمية الطفل وتحقيق الرفاه الاجتماعي الوطني، فتم وضع ذلك كهدف من الأهداف الفرعية للتنمية المستدامة للأمم المتحدة في الألفية الثالثة.

وفقاً لذلك قام مجلس الحكومات الأسترالية بصنع إطار تربوي "الانتماء الكينونة تحقيق الذات: إطار التعلم لسنوات الطفولة المبكرة في استراليا" لمساعدة المدرسين على منح الأطفال الصغار فرصاً لتحقيق أقصى قدر من إمكانياتهم وتطوير أسس للنجاح التعليمي في المستقبل. بهذه الطريقة سوف يساهم هذا الإطار في أن يحظى جميع الأطفال بأفضل بداية في حياتهم من أجل مستقبل أفضل لهم وللأمة بأجمعها (وزارة التعليم والتوظيف وعلاقات مكان العمل في أستراليا، 2009).

يعتمد هذا "الإطار" على أدلة دولية قاطعة على كون مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة حيوية في تعلم ونمو الأطفال لذا تم تطويره بمساهمة ضخمة من قبل قطاع التربية والتعليم المبكر ومن قبل أكاديميين في مجال تعليم الأطفال ومن حكومات الولايات والمقاطعتين الأسترالية (وزارة التعليم والتوظيف وعلاقات مكان العمل في أستراليا، 2009).

يشكّل هذا "الإطار" الأساس لضمان حصول الأطفال في جميع مراكز ومرافق تعليم ورعاية الأطفال على جودة عالية في التعليم والتعلم. ويرتكز وبشكل خاص على التعلم القائم على اللعب ويقدر أهمية اللغة والتواصل (بما فيها القراءة والكتابة والرياضيات لسنوات الطفولة المبكرة) وأهمية النمو العاطفي والاجتماعي. ولقد صمّم هذا "الإطار" لكي يستخدمه المدرسون في مجال الطفولة المبكرة العاملون بالشاركة مع الأسر الذين هم بمثابة المدرسين الأوائل والأكثر تأثيراً على الأطفال (وزارة التعليم والتوظيف وعلاقات مكان العمل في أستراليا، 2009).

وترعى الجزائر الطفولة منذ الولادة حيث توفر العناية الطبية اللازمة قبل، أثناء الحمل وبعد الولادة، ثم الرعاية الصحية الأساسية من خلال التطعيمات والمتابعة المستمرة لصحة الأطفال، إلى غاية الانتظام في الأقسام التحضيرية في الابتدائيات، وهذا يتم عبر هيئات خاصة ومجموعة من النظم والقوانين والبرامج الخاصة.

غير أن الاستفادة من هذه الرتبيات والبرامج ليست شاملة ولا تمس مختلف فئات المجتمع بنفس المستوى. فهناك فوارق تعود إلى الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأسر والوالدين بالخصوص.

ولقد كان المسح الوطني العنقودي متعدد المؤشرات، المنجز سنة 2013، فرصة لبحث هذه النقاط، كونه يتوفر على وحدة كاملة تغطي مباحث رعاية الطفولة المبكرة، هذا بالإضافة إلى الكثير من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المتعلقة بالأسرة والوالدين التي نجدها مبنوثة في مختلف الاستثمارات التي وظفت ضمن المسح.

سوف نحاول الكشف عن مدى اهتمام الأسر والأولياء في الجزائر بمرحلة الطفولة المبكرة وفقا للنهج العلمية المعتمدة اليوم عالميا من خلال مجموعة من المؤشرات المتعارف عليها دوليا، والتي ضمها المسح المذكور أعلاه. من هذا المنطلق كانت التساؤلات الرئيسية التي وجهت الدراسة:

- هل للمستوى المادي (مؤشر الثروة) للأسرة دورا في الاهتمام بالطفولة المبكرة؟
- هل تختلف درجات العناية بالطفولة المبكرة باختلاف مكان الإقامة (حضر-ريف)؟
- هل هناك تمايز في الاهتمام بالطفولة المبكرة وفقا لنوع الطفل (ذكر-أنثى)؟

وللإجابة على هذه التساؤلات وضعنا الفرضيات التالية:

- لا يختلف الاهتمام بمرحلة الطفولة المبكرة باختلاف منطقة الإقامة (حضر-ريف).
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية حسب المستوى المادي للأولياء في الاهتمام بالطفولة المبكرة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النوعين (ذكر-أنثى) في الاهتمام بالطفولة المبكرة.

2. المنهجية

1.2. مصدر المعطيات

تدرس هذه الورقة الطفولة المبكرة حسب العوامل الاقتصادية الاجتماعية لأولياء الطفل المدرجة في استمارات المسح المعتمد كمصدر معطيات، المسح الوطني العنقودي متعدد المؤشرات (MICS, 2012-2013).

اعتمد المسح مخطط معاينة عنقودي على دجتين، وظف معطيات تعداد 2008. غطى المسح الوطني 28000 أسرة معيشية، بمعدل استجابة قدره 98.4%، موزعة على سبع مناطق برمجة.

مثل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 0-4 سنوات العدد 15140 طفلا (11.2% من مجموع أفراد العينة). بينما بلغ عدد الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 36-59 شهر، وهو مجتمع دراستنا 5403 طفلا. نملك لجميعهم بيانات مفصلة عن رعاية الطفولة المبكرة.

2.2. نموذج التحليل ومتغيرات الدراسة

اعتمد تحليلنا على بناء جداول الاقتران وحساب الاختبار الإحصائي كاي تربيع لمجموعة من المتغيرات تظهر أدناه.

المتغيرات المستقلة:

- المستوى التعليمي للأم (بدون تعليم، ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي)؛
- المستوى التعليمي للأب (بدون تعليم، ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي)؛
- المؤشر الخماسي للثروة (الأكثر فقرا، الثاني، المتوسط، الرابع، الأكثر غنى)؛
- سن الطفل بالأشهر (36-47، 48-59)؛
- مكان الإقامة (حضر، ريف)؛
- وسط البرمجة الإقليمي (شمال وسط، شمال شرق، شمال غرب، هضاب عليا وسط، هضاب عليا شرق، هضاب عليا غرب، الجنوب الكبير).

المتغيرات التابعة:

1. التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة

- هل يتابع الطفل برنامجا تعليميا؟ (نعم، لا).

2. دعم التعلم في الطفولة المبكرة

- نسبة الاطفال في سن (36-59) الذين شاركهم أحد افراد اسرهم المعيشة بنشاطات تساعد على تحفيز التعليم والتحضير للمدرسة (قراءة او تصفح

الكتب المصورة، رواية القصص، انشاد الاناشيد والاغنيات، اصطحاب الاطفال خارج المنزل، تسمية وعد ورسم الأشياء).

3. توفر المواد التعليمية بالبيت

- الأسرة لديها للطفل (3 كتب أطفال او أكثر، 10 كتب أطفال او أكثر)؛
- الطفل يلعب بما يلي (العاب مصنوعة بالمنزل، العاب مشتراة من المحلات، أشياء من داخل او خارج المنزل).

4. جودة الرعاية المنزلية

- نسبة الأطفال الأقل من 5 سنوات الذين (تركوا لوحدهم خلال الأسبوع السابق، تركوا في رعاية طفل آخر عمره اقل من 10 سنوات، تركوا مع رعاية غير ملائمة خلال الأسبوع السابق)

5. التنمية في مرحلة الطفولة المبكرة (في مجال، معرفة القراءة، الكتابة والحساب، الجسدي البدني، الاجتماعي الانفعالي العاطفي، والتعلم)

- نسبة الأطفال في سن (36-59) شهر الذين هم على مسار الانماء الصحيح في مجالات (القراءة والحساب، جسديا، الاجتماعي العاطفي، التعلم)؛
- مؤشر تنمية الطفولة المبكرة

3.2. تحديد المفاهيم

مرحلة الطفولة المبكرة

"هي مرحلة من مراحل النمو البشري، تتحدد بالفترة الممتدة من سنتين إلى خمس سنوات (2-5) وتعتبر مرحلة مهمة من حياة الطفل حيث يكون نموه فيها سريعا في مختلف الجوانب وهي تمثل حجر الزاوية في بناء شخصيته مستقبلا" (بحرو، بدون سنة).

الاهتمام بالطفولة المبكرة

يشير هذا المفهوم إلى مدى الرعاية المقدمة من قبل الأهل إلى الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة الممتدة من سن 36 شهر إلى 59 شهر تامة، ويندرج تحت هذا المفهوم بعدين وهما:

التعليم والتعلم في مرحلة الطفولة المبكرة

"يعني هذا المفهوم انتظام الأطفال في سن 36-60 شهر في برامج تعليمية منظمة تشمل رياض الأطفال، من أجل تحسين مدى جاهزيتهم وإكسابهم عادات تساعد في النجاح الدراسي، كما يساهم هذا التعليم المنظم على الاندماج التدريجي في المجتمع". (MSRH, 2015).

التنمية في الطفولة المبكرة

"تعرف التنمية في مرحلة الطفولة المبكرة، بأنها عملية منظمة يمكن التنبؤ بها وتسير في مسار مستمر يتعلم فيه الطفل كيف يتعامل مع مستويات أكثر تعقيدا من الحركة والتفكير والكلام والشعور والارتباط مع الآخرين، إن النمو البدني ومهارات تعلم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب، والتنمية الاجتماعية/الانفعالية العاطفية، والجاهزية للتعلم هي مجالات حيوية للتعلم العمومي للطفل، وأسس التنمية البشرية الكلية". (MSRH, 2015).

3. تحليل النتائج

1.3. التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة

تكمن أهمية الانتظام في متابعة برامج تعليمية في مرحلة الطفولة المبكرة في تحسين جاهزية الأطفال للانتحاق بالمرحلة الابتدائية وتشمل هذه البرامج مكونات تعليمية منظمة بدلا من المجالسة النهارية للأطفال داخل أو خارج الأسرة والتي نادرا ما تشتمل على هذا النوع من البرامج.

1.1.3. المستوى التعليمي للوالدين

ينتظم 16.60% فقط من مجموع الأطفال في سن (36-59) شهر في الجزائر، في برامج تعليمية خاصة بالطفولة المبكرة، والفرق حسب المستوى التعليمي للوالدين

متباين كثيرا وتتصاعد نسبة الانتظام كلما ارتفع المستوى التعليمي. حيث سجلنا نسبة متابعة بلغت 34.60 % عند الأمهات الجامعيات و 31 % عند الآباء ذوي مستوى جامعي، ونسبتي 4.80 % و 7 % بالنسبة للأمهات والآباء بدون مستوى، وهذا يعود ربما إلى قلة الوعي عند الأولياء ذوي المستوى التعليمي المنخفض بأهمية التعليم التحضيري، ويمكن تفسيره أيضا باحتمال ممارسة الأم المتعلمة لمهنة خارج المنزل بالنظر لمستواها التعليمي، ما يدفعها إلى إلحاق أبنائها بالروضة.

جدول 1: متابعة الأطفال (36-59 شهر) لبرامج تعليمية حسب المستوى التعليمي للوالدين

المجموع	هل يتابع الطفل برنامجا تعليميا؟				
	%	لا	نعم		
1060	100	95.2	04.80	بدون تعليم	المستوى
1009	100	90.2	09.80	ابتدائي	التعليمي للأم
1646	100	80.9	19.10	متوسط	
1238	100	77.7	22.30	ثانوي	
450	100	65.4	34.60	جامعي	
638	100	93	07.00	بدون تعليم	المستوى
1081	100	87.7	12.30	ابتدائي	التعليمي للأب
1792	100	84.2	15.80	متوسط	
1262	100	79.4	20.60	ثانوي	
429	100	69	31.00	جامعي	
5403	100	83.4	16.60		المجموع

إن تسجيل نسبة 65.4% من مجموع الأمهات الجامعيات اللاتي لا ينتظم أبنائهن في التعليم التحضيري بشكل منتظم يطرح تساؤلات حول وعيهن بأهمية التربية التحضيرية في إعداد الطفل للدخول المدرسي وتحفيزه على التعلم، وتسهيل اندماجه اجتماعيا، كما أن هذه النسبة عند الآباء ذوي المستوى الجامعي لا تقل أهمية 69%.

2.1.3. المستوى المادي للأسرة

سجلنا فروق كبيرة حسب المستوى المادي للأسرة حيث كلما ارتفع مؤشر الثروة ارتفعت نسبة انتظام الأطفال في البرامج التعليمية التحضيرية، وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى عدم مجانية رياض الأطفال، حيث سجلنا في فئة الأطفال (36-47) شهر أين لا توجد مؤسسات رعاية مجانية، نسبة انتظام في البرامج التعليمية بلغت 9.3%

تقابلها 24.2% عند فئة الأطفال (48-59) شهر، حيث ينتظم الأطفال في الأقسام التحضيرية على مستوى المدارس بشكل مجاني.

جدول 2: متابعة الأطفال (36-59 شهر) لبرامج تعليمية حسب الفئة العمرية ومؤشر الثروة

المجموع	هل يتابع الطفل برنامجا تعليميا %		المؤشر الخامس للثروة	السن بالأشهر
	لا	نعم		
599	100	96.5	2.00	47-36
590	100	92.9	6.1	الأكثر فقرا
542	100	93.2	6.5	الثاني
522	100	85.8	13.4	المتوسط
505	100	79	24	الرابع
2758	100	89.8	9.3	الأكثر غنى
561	100	88.6	12.8	المجموع الجزئي
599	100	80.7	18.4	الأكثر فقرا
546	100	76	23.3	الثاني
499	100	71.1	27.5	المتوسط
480	100	57.5	41.9	الرابع
2645	100	75	24.2	الأكثر غنى
1161	100	80.9	07.20	المجموع الجزئي
1149	100	77.7	12.10	الأكثر فقرا
1089	100	65.4	14.90	الثاني
1021	100	93	20.30	المتوسط
984	100	87.7	30.90	الرابع
5403	100	83.4	16.60	الأكثر غنى
				المجموع الكلي

نلاحظ في خانة مؤشر الثروة في فئتي الخميس الرابع والخميس الأكثر غنى (بالنسبة للمجموع) نسبيتي 93% و 87.7% على التوالي، لعدم انتظام الأطفال في برامج التعليم التحضيري رغم القدرة المادية التي تسمح بكل بساطة الالتحاق برياض الأطفال، مما يطرح تساؤلات حول مدى وعي هذه الأسر بأهمية هذا الأمر.

3.1.3. منطقة السكن

إن النتائج حسب منطقة السكن كانت متباينة أيضا بشكل كبير حيث نجد 22.60% من الأطفال في سن 36-59 شهر يتابعون برنامجا للتعليم التحضيري في

المناطق الحضرية مقابل 6.50% في الريف، وهذا يعود إلى قلة انتشار مؤسسات رياض الأطفال في المناطق الريفية بشكل رئيسي.

أما حسب وسط البرمجة الإقليمي فإن أكبر نسبة متابعة لبرامج تعليم الطفولة كانت في وسط البرمجة "الجنوب الكبير" بمعدل 27.20% ثم وسط البرمجة شمال شرق بمعدل 23% وأدنى نسبة سجلت في منطقة الهضاب العليا غرب ومنطقة الهضاب العليا وسط.

جدول 3: متابعة الأطفال (36-59 شهر) لبرامج تعليمية حسب منطقة السكن

المجموع	هل يتابع الطفل برنامجا تعليميا؟	%		التكرار	
		نعم	لا		
1843	100	16.50	83.5	وسط البرمجة	شمال وسط
651	100	23.00	77	الإقليمي	شمال شرق
767	100	16.10	83.9		شمال غرب
417	100	05.50	94.5		هضاب عليا وسط
805	100	13.10	86.9		هضاب عليا شرق
307	100	07.80	92.2		هضاب عليا غرب
614	100	27.20	72.8		الجنوب الكبير
3381	100	22.60	77.4	مكان الإقامة	حضر
2022	100	06.50	93.5		ريف
5403	100	16.60	83.40	المجموع	

قد يعود ارتفاع نسبة الالتحاق في الجنوب إلى انتشار الكتاتيب القرآنية والزوايا بشكل واسع حيث تحرص الأسر على إلحاق أبنائها بها، خاصة في ولاية غرداية. كما قد يعود انخفاض النسبة في مناطق الهضاب إلى التبعر الكبير للسكان في المناطق السهلية الواسعة وارتفاع نسبة سكان البدو المرتحلين باستمرار.

2.3. دعم التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة

من المعروف أن فترة النماء الذهني تقع عند 3-4 سنوات من الحياة وأن الرعاية المنزلية الجيدة هي إحدى العوامل الحاسمة في نماء الطفل أثناء تلك الفترة وبهذا فإن نشاطات الكبار مع الأطفال وتوافر الكتب الخاصة بالطفل بالمنزل وتهيئة ظروف الرعاية هي مؤشرات مهمة عن جودة الرعاية المنزلية، وتلخص الجداول الآتية النتائج المتعلقة بطبيعة النشاطات المحفزة على التعلم خلال الأيام الثلاثة السابقة للمسح

والمتمثلة في قراءة أو تصفح الكتب المصورة ورواية القصص أو اصطحاب الأطفال خارج المنزل، أو تسمية وعد الأشياء ورسمها.

1.2.3. المستوى التعليمي للوالدين

جدول 4: إشراك الأطفال (36-59 شهر) في نشاطات تحفيز التعليم حسب المستوى الدراسي للوالدين ونوع نشاط المساعد

عدد الأطفال 59-36 شهر	نسبة الاطفال في سن (36-59) الذين شاركهم أحد افراد اسرهم المعيشة بنشاطات تساعد على تحفيز التعليم والتحصير للمدرسة حسب:						المستوى التعليمي للأب
	قراءة أو تصفح الكتب المصورة	رواية القصص	اناشاد الاغنيات	اصطحاب الاطفال خارج المنزل	تسمية وعد الاشياء	شهر	
1060	25.8	58.3	59.7	76.0	77.2	1060	بدون تعليم
1009	41.2	66.4	72.5	82.4	83.1	1009	ابتدائي
1646	52.1	76.7	78.6	88.1	86.7	1646	متوسط
1238	62.3	83.6	82.9	88.7	87.9	1238	ثانوي
450	70.3	82.7	83.8	91.1	95.1	450	جامعي
638	29.0	59.6	61.3	76.0	78.8	638	بدون تعليم
1081	41.2	70.6	74.0	84.1	82.2	1081	ابتدائي
1792	52.3	74.1	76.3	86.1	86.2	1792	متوسط
1262	54.0	77.1	79.6	88.5	88.0	1262	ثانوي
429	69.0	86.4	82.6	89.6	91.8	429	جامعي
5403	48.8	73.3	75.2	85.1	85.2	5403	المجموع

يظهر أن 48.8% من الأطفال الجزائريين في سن (36-59) شهر قد شاركهم أحد أفراد أسرتهم نشاط قراءة أو تصفح الكتب خلال الثلاثة أيام السابقة للمسح ونسجل فروق كبيرة حسب المستوى التعليمي للوالدين حيث ترتفع النسبة مع ارتفاع المستوى التعليمي، وهذا لارتفاع الوعي بأهمية القراءة عند الطفولة المبكرة في أوساط الطبقة المتعلمة.

ترتفع نسب الأطفال الذين يروي لهم أوليائهم القصص، ويعلمونهم الانشاد، يصحبونهم خارج المنزل ويعلمونهم رسم الأشياء، حيث لا تقل عن 73%.

من خلال ما سبق نستنتج أن الاهتمام بالطفولة المبكرة في الجزائر من خلال النشاطات التي تساعد على التحفيز والتحفيز الجيد للطفل من أجل دخول المدرسة يتأثر بشكل كبير بالمستوى الدراسي للوالدين ولاسيما الأم.

2.2.3. المستوى المادي للأسرة

جدول 5: إشراك الأطفال (36-59 شهر) في نشاطات تحفيز التعليم حسب مؤشر الثروة

عدد أسرهم المعيشة بنشاطات تساعد على تحفيز التعليم الأطفال 59-36	قراءة او تصفح الكتب المصورة	رواية القصص	إنشاد الأناشيد والأغنيات	اصطحاب الأطفال خارج المنزل	تسمية اشياء	شهر
المؤشر الأكثر فقرا	31.1	61.6	64.6	75.9	77.9	1161
الخماسي الثاني	39.8	66.5	70.1	83.4	84.9	1149
للتروة المتوسط	52.8	73.6	74.8	85.3	85.8	1089
الرابع	58.0	81.4	80.8	88.9	87.3	1021
الأكثر غنى	66.0	86.4	88.7	93.6	91.0	984
المجموع	48.8	73.3	75.2	85.1	85.2	5403

هنالك فروق في إنجاز النشاطات حسب مؤشر الثروة ونوع النشاط المحفز للتعليم والتحفيز للدخول المدرسي للطفولة المبكرة في الجزائر، وترتفع نسبة إنجاز النشاط كلما ارتفع المستوى المادي للأسرة، لا سيما فيما يخص للقراءة إذ تنتقل النسبة إلى الضعف من الخميس الأدنى (31%) إلى الخميس الأعلى (66%)، بينما يبلغ الفارق بالنسبة لرواية القصص، الانشاد، اصطحاب الأطفال إلى الخارج والرسم قرابة 20 نقطة.

3.2.3. منطقة السكن

سجلنا فروق ملحوظة في إشراك الأطفال في نشاطات تساعد على تحفيز التعليم والتحفيز للدخول المدرسي حسب منطقة السكن (ريف - حضر)، حيث ترتفع نسبة المشاركة في المناطق الحضرية عنها في الريفية، لا سيما بالنسبة للقراءة ورواية القصص، وهذا راجع لانتشار القيم الثقافية التعليمية أكثر في الوسط الحضري منه في الريفية، وهو ما أثبتته العديد من الدراسات الحديثة، وهذا بالرغم من التطور الهائل

الذي تشهده وسائل الاتصالات الحديثة في الجزائر، وارتفاع المستوى التعليمي للأولياء خاصة بين الإناث.

جدول 6: إشراك الأطفال (36-59 شهر) في نشاطات تحفيز التعليم حسب منطقة السكن

نسبة الأطفال في سن (36-59) الذين شاركهم أحد أفراد أسرهم المعيشة بنشاطات تساعد على تحفيز التعليم والأطفال والتحضير للمدرسة حسب:							
عدد الأطفال 59-36	شهر	تسمية	اصطحاب الأطفال وعد ورسم الأشياء	اصطحاب الأطفال خارج المنزل	إنشاد الأغنيات والأغنيات	رواية القصص والأغنيات	قراءة أو تصفح الكتب المصورة
1843	87.9	88.2	81.0	78.6	56.9	شمال وسط	وسط
651	89.9	94.9	82.2	84.6	59.2	شمال شرق	البرمجة
767	91.3	91.6	78.8	73.1	41.6	شمال غرب	الإقليمي
417	75.9	76.0	58.0	60.6	39.2	هضاب عليا	
						وسط	
805	76.9	74.2	68.6	66.7	47.6	هضاب عليا شرق	
307	81.7	85.8	68.8	61.5	36.9	هضاب عليا غرب	
614	83.5	77.2	69.6	68.7	36.3	الجنوب الكبير	
3381	87.6	87.4	80.1	77.9	55.7	حضر	مكان الإقامة
2022	81.1	81.2	67.0	65.7	37.2	ريف	
5403	85.2	85.1	75.2	73.3	48.8	المجموع	

أما بالنسبة لوسط البرمجة الإقليمي فنلاحظ كذلك تفاوتنا ملحوظا في نسب جميع الأنشطة تقريبا. فهي أعلى ما تكون في الوسط الشرقي، بينما تنخفض عموما في الهضاب والجنوب الكبير. وبعد حساب المؤشر كاي تربيع تحصلنا على النتائج أدناه:

نوع النشاط	قيمة كاي تربيع	القيمة الاحتمالية عند مستوى الثقة 99 %
قراءة او تصفح الكتب المصورة	172	0.000
رواية القصص	149	0.000
اصطحاب الأطفال خارج المنزل	214	0.000
تسمية وعد ورسم الأشياء	141	0.000
إنشاد الأناشيد والأغنيات	177	0.000

من الصعوبة تفسير هذا التفاوت الكبير بين أوساط البرمجة الإقليمية في مشاركة الأهل للأطفال في نشاطات تحفز وتساعد للدخول المدرسي، ولا يمكن إرجاع هذا للأخطاء الإحصائية لأن العينة كانت ممثلة إلى الحد كبير لجميع فئات المجتمع بكل خصائصها، ويمكن إرجاع هذا الاختلاف إلى التباين في القيم الثقافية التربوية السائدة في كل وسط برمجة، والتي قد تبدو متجانسة إلى حد ما حيث نجد تقارب في بعض النسب بين مناطق الهضاب العليا الشرقية والغربية في بعض الأنشطة، وتقارب آخر في بعض النسب بين منطقتي شمال وسط وشمال شرق.

3.3. توفر المواد التعليمية بالبيت

يولد اطلاع الأطفال على الكتب في السنوات الأولى من عمرهم مستوى أكبر من التفهم لطبيعة المادة المطبوعة، ويعطي الأطفال فرصا لمشاهدة الآخرين وهم يقرؤون كمشاهدة الأشياء الذين هم أكبر منهم سنا وهم يؤدون واجباتهم المدرسية، وقد سئلت أمهات جميع الأطفال دون الخامسة والقائمت بالمرحاض عليهم ممن شاركن في هذا المسح عن عدد كتب الأطفال أو عدد الكتب المصورة المتوفرة للأطفال لدى هذه الفئة العمرية، وعن عدد الأشياء المنزلية أو الخارجية والألعاب المصنوعة في المنزل أو تلك المشتراة من خارجه (MSRH, 2015)."

1.3.3. المستوى التعليمي للوالدين

فقط 21.66% من الأطفال في سن (36-59) شهر يعيشون مع أسر توجد لديها 3 كتب أو أكثر للأطفال و 2.81% فقط من الأطفال لديهم 10 كتب أو أكثر، وتتنوع هذه النسب بشكل غير متجانس حسب المستوى التعليمي للأب، حيث تتراوح بين 5.40% في الأسر أين المستوى الدراسي للأمهات منعدم و 45.33% لدى الجامعيات كما سجلنا تقريبا نفس التباين عند الآباء.

وبالنسبة للألعاب المصنوعة بالمنزل نسجل نسبة 12.60% موزعة بشكل غير متجانس وتتناقص كلما ارتفع المستوى الدراسي للوالدين، أما الألعاب المشتراة من المحلات فنجد أن 84.22% من الأسر توفرها لأبنائها وتتنوع بشكل متقارب عند فئات المستوى التعليمي جامعي، ثانوي، متوسط لكلا الأبوين. أما الأشياء (أواني، قدور، ..) فتتنوع بشكل متساو تقريبا حسب المستوى التعليمي.

جدول 7: اكتساب الأطفال في سن (36-59) شهر لكتب ونوع ألعاب الأطفال المتوفرة لديهم حسب المستوى الدراسي للوالدين

عدد الأطفال	الطفل يلعب بما يلي:			أطفال يملكون:		بدون تعليم	المستوى التعليمي للأب
	أشياء من داخل أو خارج المنزل	ألعاب مشتراة من المحلات	ألعاب مصنوعة بالمنزل	10 كتب أو أكثر	3 كتب أطفال أو أكثر		
1060	53.46%	58.58%	16.79%	0.38	5.40	بدون تعليم	المستوى التعليمي للأب
1009	49.85%	81.47%	14.48%	1.59	12.70	ابتدائي	
1646	44.81%	91.07%	11.12%	1.82	23.51	متوسط	
1238	46.73%	94.59%	10.66%	4.69	31.85	ثانوي	
450	43.33%	96.23%	9.56%	10.00	45.33	جامعي	
638	55.46%	58.58%	16.79%	1.08	7.40	بدون تعليم	المستوى التعليمي للأب
1081	51.85%	81.47%	14.48%	1.99	14.70	ابتدائي	
1792	47.81%	91.07%	11.12%	2.22	2651	متوسط	
1262	48.73%	94.59%	10.66%	5.09	33.85	ثانوي	
429	44.33%	96.23%	9.56%	12.00	47.33	جامعي	
5403	47.83	84.22	12.60	2.81	21.66	المجموع	

نسجل في خانة المستوى الجامعي للأب والأب نسبتي 45.33% و 47.33% على التوالي في الأسر التي لديها 3 كتب أو أكثر لأطفالها، والتي تعتبر نسبا متدنيا نظرا للمستوى التعليمي حيث يفترض بالأولياء إدراك أهمية التحضير الجيد للطفل من أجل الدخول المدرسي.

2.3.3. المستوى المادي للأسرة

نلاحظ تباينا في توزيع الأسر التي لدي أطفالها 3 كتب أو أكثر أو الألعاب المشتراة من المحلات؛ حيث تزايد نسب الامتلاك كلما ارتفع مؤشر الثروة عكس الألعاب المصنوعة بالمنزل أو أشياء من داخل أو خارج المنزل، التي تتناقص نسبتها كلما ارتفع مؤشر الثروة، وهذا يعود للقيمة المادية للكتب أو الألعاب المشتراة من جهة ومن جهة أخرى للقيمة الزهيدة للألعاب المصنوعة بالمنزل.

إن نسبة الأسر التي لديها 3 كتب على الأقل لأطفالها والمصنفة في خانة الأكثر غنى لا تتعدى 44%، ما يطرح تساؤلا مرة أخرى حول الوعي بأهمية الوسائل التعليمية للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة في الجزائر، حيث غالبا ما نعتقد أن الاهتمام بالطفل

يتزايد مع القدرة المادية للأسر وهذا عكس ما نلاحظه هنا، ما يشير إلى الاختلال في السلم القيمي التربوي في المجتمع الجزائري.

جدول 8: اكتساب الأطفال في سن (36-59) شهر لكتب ونوع ألعاب الأطفال المتوفرة لديهم حسب مؤشر الثروة

عدد الأطفال	الطفل يلعب بما يلي:			الأسرة لديها للطفل		المؤشر الخماسي للثروة
	أشياء من داخل أو خارج المنزل	العاب مشتراة من المحلات	العاب مصنوعة بالمنزل	10 كتب أطفال أو أكثر	3 كتب أطفال أو أكثر	
1161	56.29	64.25	16.97	0.95	7.84	الأكثر فقرا
1149	50.61	82.23	13.40	0.87	11.66	الثاني
1089	46.51	87.41	11.48	3.03	20.31	المتوسط
1021	42.70	92.37	12.83	2.64	28.70	الرابع
984	41.38	98.07	7.51	7.22	43.74	الأكثر غنى
5403	47.83	84.22	12.60	2.81	21.66	المجموع

3.3.3. منطقة السكن

تبلغ نسبة الأسر التي لديها 3 كتب وأكثر لطفلها 28.22% في المناطق الحضرية مقابل 10.68% في المناطق الريفية في الجزائر، و 10 كتب وأكثر 3.73% في الحضر مقابل 1.34% في الريف، وهذا راجع لتجذر أكبر للقيم الثقافية التعليمية في الوسط الحضري.

ونلاحظ ارتفاع نسبة الألعاب المصنوعة في البيت في الوسط الريفي عكس الوسط الحضري، وكذلك اللعب بأشياء من داخل أو خارج المنزل.

نلاحظ تقاربا في نسب امتلاك الأسر لـ 3 كتب وأكثر للأطفال في وسط البرمجة شمال وسط وشمال شرق بما مقداره 32.84% و 30.06% على التوالي، وكذلك في وسط البرمجة هضاب عليا وسط وهضاب عليا غرب والجنوب الكبير، أما امتلاك 10 كتب وأكثر فسجلت أكبر نسبة في وسط البرمجة شمال وسط، حيث تتركز المدن الكبرى

مثل العاصمة والبلدية وتيزي وزو والمدن الساحلية مثل بومرداس وتيبازة وبجاية، حيث تتميز هذه المدن بالحركية الثقافية وارتفاع الكثافة السكانية عكس المدن الداخلية.

جدول 9: اكتساب الأطفال في سن (36-59) شهر لكتب ونوع ألعاب الأطفال المتوفرة لديهم حسب منطقة السكن

عدد الأطفال	الطفل يلعب بما يلي:			الأسرة لديها للطفل			
	أشياء من داخل أو خارج المنزل	العاب مشتراة من المحلات	العاب مصنوعة بالمنزل	10 كتب أطفال أو أكثر	3 كتب أطفال أو أكثر		
1843	50.79	88.76	12.53	5.65	32.84	وسط	شمال وسط
651	32.26	91.24	16.44	2.91	30.06	البرمجة	شمال شرق
767	51.50	87.08	13.30	1.17	15.38	الإقليمي	شمال غرب
417	60.43	62.98	21.39	0.48	8.37		هضاب عليا وسط
805	34.37	84.60	3.98	1.61	16.38		هضاب عليا شرق
307	43.00	69.71	21.17	0.32	8.12		هضاب عليا غرب
614	62.15	80.94	9.12	0.81	9.93		الجنوب الكبير
3381	44.13	90	11.09	3.73	28.22	مكان الإقامة	حضر
2022	53.98	74	15.13	1.34	10.68		ريف
5403	47.83	84.22	12.60	2.81	21.66		المجموع

4.3 جودة الرعاية المنزلية (عدم كفاية الرعاية)

1.4.3. المستوى الدراسي للوالدين

إن ترك الأطفال وحدهم أو في حضور أطفال صغار آخرين يزيد من خطر وقوع الحوادث، وفي المسح العنقودي المتعدد المؤشرات طرح سؤالان لمعرفة إذا ما كان الأطفال في عمر (0-59) شهر قد تعرضوا لهذا الوضع خلال الأسبوع الذي سبق تاريخ المسح واما إذا كان الأطفال تركوا في رعاية أطفال آخرين دون سن 10 سنوات.

جدول 10: عدم كفاية الرعاية للأطفال دون 5 سنوات حسب المستوى التعليمي للوالدين

عدد الأطفال أقل من 5 سنوات	نسبة الأطفال الأقل من 5 سنوات الذين:			بدون تعليم ابتدائي	المستوى التعليمي للأم
	تركوا مع رعاية غير ملائمة خلال الأسبوع السابق	تركوا في رعاية طفل آخر عمره أقل من 10 سنوات	تركوا لوحدهم خلال الأسبوع السابق		
2687	6.8	4.9	5.2	بدون تعليم	المستوى التعليمي
1590	6.8	4.5	4.5	ابتدائي	للأم
4525	4.3	2.7	3.3	متوسط	
3436	5.0	3.0	3.6	ثانوي	
1473	5.4	3.0	3.6	جامعي	
1552	6.9	4.9	5.6	بدون تعليم	المستوى التعليمي
2816	6.2	4.0	4.5	ابتدائي	للأب
5171	5.0	3.2	3.6	متوسط	
3450	4.9	3.2	3.2	ثانوي	
1249	5.4	3.2	4.3	جامعي	
14701	5.5	3.5	4.0	المجموع	

هنالك 4% من الأطفال في سن (0-59) شهر تركوا لوحدهم، بينما ترك 3.5% في رعاية طفل آخر عمره أقل من 10 سنوات خلال الأسبوع الذي سبق انعقاد المقابلة، وبالجمع بين مؤشري الرعاية معا فقد احتسبت نسبة 5.5% من الأطفال دون الخامسة تركوا دون رعاية خلال الأسبوع الذي سبق إجراء المسح، ونلاحظ أن هنالك فروقا طفيفة وفق المستوى الدراسي للأم، حيث سجلنا نسبة 6.8% من الأطفال تركوا دون رعاية كافية لدى الأمهات ذوات المستوى الدراسي دون تعليم وابتدائي و5.4% عند الأمهات ذوات المستوى التعليمي الجامعي.

وعند حساب مؤشر كاي تربيع حصلنا على النتائج:

قيمة كاي تربيع	القيمة الاحتمالية عند مستوى ثقة 99 %
37.78	0.000

أي أن الفروق ذات دلالة إحصائية، ولكن نلاحظ انخفاض نسبة ترك الأطفال دون رعاية لدى الأم ذات مستوى تعليمي متوسط مقارنة بباقي الفئات أي 4.3% وهذا ربما يفسر بخروج الأمهات ذوات المستوى الدراسي ثانوي وجامعي إلى العمل ما يحتم عليهن ترك الأطفال دون رعاية أحيانا.

2.4.3. المستوى المادي للأسرة

جدول 10: عدم كفاية الرعاية للأطفال دون 5 سنوات حسب المستوى المادي للأسرة

عدد الاطفال اقل من 05 سنوات	نسبة الأطفال الاقل من 5 سنوات الذين:			المؤشر الخماسي للثروة
	تركوا مع رعاية غير ملائمة خلال الاسبوع السابق	تركوا في رعاية طفل اخر عمره اقل من 10 سنوات	تركوا لوحدهم خلال الاسبوع السابق	
3228	6.1	4.2	4.3	الاكثر فقرا
3210	3.9	2.7	2.7	الثاني
2900	5.6	3.5	4.2	المتوسط
2827	5.7	3.5	4.0	الرابع
2536	6.2	4.0	4.8	الاكثر غنى
14701	5.5	3.5	4.0	المجموع

نلاحظ عدم وجود فروق كبيرة في ترك الأطفال دون رعاية ملائمة حسب مؤشر الثروة مع تسجيل انخفاض عند الأسر المصنفة في الفئة "الثانية" في سلم المؤشر بما مقداره 3.9%.

3.4.3. منطقة السكن

نلاحظ من خلال الجدول 11 عدم وجود فروق بين مكان الإقامة حضر وريف، أين كانت النسب على التوالي 5.6% و 5.3% من الأطفال تركوا دون رعاية ملائمة، إلا أننا نلاحظ فروق متباينة حسب وسط البرمجة الإقليمي أين سجلنا أكبر نسبة (9.1%) في وسط البرمجة شمال غرب وأقل نسبة في وسط البرمجة للهضاب العليا الشرقية (2.8%).

جدول 11: عدم كفاية الرعاية للأطفال دون 5 سنوات حسب منطقة الإقامة

عدد الأطفال أقل من 5 سنوات	نسبة الأطفال الأقل من 5 سنوات				
	تركوا مع رعاية غير ملائمة خلال الاسبوع السابق	تركوا في رعاية طفل اخر عمره أقل من 10 سنوات	تركوا لوحدهم خلال الاسبوع السابق		
5044	5.0	3.0	3.5	وسط	شمال وسط
1719	4.7	2.5	4.0	البرمجة	شمال شرق
2122	9.1	5.9	6.6	الاقليمي	شمال غرب
1114	5.7	4.5	3.9		هضاب عليا وسط
2177	2.8	2.1	1.9		هضاب عليا شرق
847	7.0	5.3	5.8		هضاب عليا غرب
1677	5.6	3.7	3.7		الجنوب الكبير
9040	5.6	3.6	4.0	مكان	حضر
5661	5.3	3.4	3.8	الإقامة	ريف
14701	5.5	3.5	4.0		المجموع

5.3. التنمية في مرحلة الطفولة المبكرة

لقد تم إعداد وتطوير وحدة مستقلة مكونة من 10 بنود في برنامج المسح العنقودي متعدد المؤشرات، بهدف حساب دليل مؤشرات تنمية الطفولة المبكرة (IDJE)، ويستند هذا المؤشر إلى بعض نقاط القياس المرجعية التي يتوقع للأطفال أن يمتلكوها فيما لو كانوا ينمون كما تنمو غالبية الأطفال في تلك الفئة العمرية، ويستخدم كل بند من البنود العشرة في واحد من المجالات الأربعة بهدف تحديد ما إذا كان الأطفال يسبرون في المسار الصحيح تنمويا في ذلك المجال والمجالات الأربعة هي:

1. **مجال معرفة القراءة والكتابة والحساب:** يعتبر أن الأطفال على المسار الصحيح إنمائيا في هذا المجال إذا كانوا يستطيعون التعرف على ما لا يقل عن 10 أحرف من الأحرف الهجائية وتسميتها، وإذا كانوا يستطيعون قراءة ما لا يقل عن أربع كلمات بسيطة ومألوفة، وإذا كانوا يعرفون أسماء ورموز الأعداد من 1 إلى 10، فإن كان ما لا يقل عن أمرين من هذه الأمور صحيحا، فإن الطفل يعتبر على المسار الصحيح نمائيا.

2. **المجال الجسدي البدني:** إذا كان الطفل يستطيع أن يلتقط شيئاً صغيراً بإصبعين، كعصا أو حجر صغير من على الأرض و/أو لم تذكر الأم/القائمة بالرعاية أن الطفل يكون أحيانا مريضا أكثر مما ينبغي ليقدر على اللعب، فإن الطفل يعتبر على المسار الصحيح نمائيا في المجال الجسدي/البدني.
3. **المجال الاجتماعي الانفعالي العاطفي:** يعتبر الأطفال على المسار الصحيح نمائيا إذا توفر شرطان من الشروط التالية: إذا كان الطفل يتعامل بصورة جيدة مع الأطفال الآخرين، وإذا كان الطفل لا يركل، أو يعض أو يضرب الأطفال الآخرين، وإذا كان الطفل لا يتشتت انتباهه بسهولة.
4. **مجال التعلم:** إذا كان الطفل يتبع تعليمات بسيطة حول كيفية عمل شيء ما بشكل صحيح و/أو إذا كان قادرا عندما يعطى شيئاً أن يقوم به بصورة مستقلة، فإن الطفل يعتبر على المسار الصحيح نمائيا في مجال التعلم.

ومن ثم يحسب مؤشر تنمية الطفولة المبكرة على اعتبار أنه النسبة المئوية من الأطفال الذين يسبرون على المسار الصحيح نمائيا فيما لا يقل عن ثلاثة من هذه المجالات الأربعة.

1.5.3. المستوى الدراسي للوالدين

يبدو أن 70.2% من الأطفال الجزائريين في سن (36-59) شهرا على المسار الصحيح نمائيا، كما أن مؤشر تنمية الطفولة المبكرة أعلى بكثير في الفئة العمرية (48-59) شهر (74.1%)، مقارنة بالمقدار 66.4% في الفئة العمرية (36-47) شهر، لأن الأطفال ينمون بشكل جيد ويتقنون المزيد من المهارات مع تقدم العمر، كما نلاحظ مستوى مرتفعا لمؤشر تنمية الطفولة المبكرة بين الأطفال الذين يلتحقون بالتعليم ما قبل المدرسي أي رياض الأطفال (84.9%) مقارنة بالمقدار 67.2% بالنسبة لأولئك الذين لا يلتحقون برياض الأطفال.

وبين تحليل المجالات الأربعة لنماء الطفل أن 95.6% من الأطفال يسبرون في الاتجاه الصحيح للنماء الجسدي ولكن نسبة أقل بكثير من الأطفال 28.6% تسير على المسار الصحيح في مجال القراءة والحساب.

وإذا ما تناولنا النتائج من الجانب التعليمي للوالدين فإننا نلاحظ دائما ارتفاع نسب مؤشرات النماء مع ارتفاع المستوى التعليمي خاصة في مجال القراءة والحساب حيث نسجل 45.1% من الأطفال يسبرون في الاتجاه الصحيح لما تكون أمهاتهم ذوات مستوى جامعي في مقابل 13.9% من الأطفال الذين لا تملك أمهاتهم مستوى تعليميا.

جدول 12: مؤشرات تنمية الطفولة المبكرة للأطفال في سن (36-59) شهرا حسب المستوى التعليمي للوالدين

عدد الاطفال	مؤشر تنمية الطفولة المبكرة	نسبة الأطفال في سن (36-59) شهر الذين هم على مسار الانماء الصحيح في مجالات				بدون تعليم	المستوى التعليمي
		القراءة والحساب	جسديا	الاجتماعي	التعلم العاطفي		
1060	65.6	86.4	71.7	95.2	13.9	ابتدائي	للام
1009	69.7	91.2	70.0	94.2	22.2	متوسط	
1646	71.5	89.6	71.4	96.8	30.8	ثانوي	
1646	71.1	89.5	69.7	96.4	37.4	جامعي	
450	74.5	90.5	68.5	96.5	45.1	بدون تعليم	المستوى التعليمي
638	63.8	85.1	70.5	96.2	17.5	ابتدائي	للاب
1081	69.0	88.3	69.5	95.6	24.6	متوسط	
1792	70.2	90.9	68.9	96.3	27.7	ثانوي	
1262	73.1	89.9	73.3	95.2	32.4	جامعي	
429	76.0	91.4	73.1	97.7	47.1	47-36 شهر	العمر
2758	66.4	85.9	70.0	95.3	20.5	59-48 شهر	
2646	74.1	82.9	70.1	96.5	37.0	ملتحق	الالتحاق
896	84.9	94.4	73.4	98.7	60.6	غير ملتحق	بالتعليم ما قبل المدرسي
4507	67.2	88.3	70.0	95.3	22.2		المجموع
5403	70.2	89.3	70.6	95.6	28.6		

2.5.3. المستوى المادي للأسرة

وفقا لمؤشر الثروة، نجد أن مؤشر تنمية الطفولة المبكرة يكاد يكون متساو بين الأطفال الذين يعيشون في أسر فقيرة (70.9%) وأولئك الذين يعيشون في أسر غنية (72.2%)، إن هذا التقارب يعكس لا محالة الوضعية الإيجابية للطفولة المبكرة في الجزائر حيث يتأثر هذا المؤشر كثيرا بالجانب الصحي، حيث توفر الدولة المتابعة المستمرة منذ بداية الحمل حتى نهاية التلقيحات المجانية، وكذلك مجانية العلاج مع التغطية الصحية الواسعة للسكان دون أن ننسى جهاز الضمان الاجتماعي الذي أصبح يغطي أكثر فأكثر الفئات الهشة ذات الدخل الضعيف.

جدول 13: مؤشرات تنمية الطفولة المبكرة للأطفال في سن (36-59) شهرا حسب المستوى المادي للأسر

عدد الاطفال 59-36 شهر	مؤشر تنمية الطفولة المبكرة	نسبة الأطفال الاقل في سن (36-59) شهر الذين هم على مسار الانماء الصحيح في مجالات:				المؤشر الاقتر فقر الخماسي للثروة
		التعلم	الاجتماعي العاطفي	جسديا	القراءة والحساب	
1161	70.9	89.1	73.2	95.7	18.9	الاقتر فقر الثاني
1149	68.1	88.0	70.7	96.2	22.7	المتوسط
1089	70.1	90.6	69.8	93.3	30.0	الرابع
1021	69.8	89.2	69.0	96.7	32.9	الاقتر غنى
984	72.2	89.6	69.6	97.0	41.0	المجموع
5403	70.2	89.3	70.6	95.6	28.6	

3.5.3. منطقة السكن

جدول 14: مؤشرات تنمية الطفولة المبكرة للأطفال في سن (36-59) شهرا منطقة السكن

عدد الاطفال 59-36 شهر	مؤشر تنمية الطفولة المبكرة	نسبة الأطفال الاقل في سن (36-59) شهر الذين هم على مسار الانماء الصحيح في مجالات:				وسيط البرمجة الاقليمي
		التعلم	الاجتماعي العاطفي	جسديا	القراءة والحساب	
2626	73.6	89.7	74.2	96.2	31.6	شمال وسط
651	74.5	84.4	76.6	94.6	42.6	شمال شرق
767	61.4	84.1	64.2	96.4	25.0	شمال غرب
417	69.6	92.1	70.4	95.0	20.9	هضاب عليا وسط
805	70.0	86.4	72.2	97.0	21.7	هضاب عليا شرق
307	67.9	89.4	69.5	98.2	24.8	هضاب عليا غرب
614	68.4	86.6	72.8	92.4	25.7	الجنوب الكبير
3381	70.8	89.6	69.3	96.3	34.2	حضر
2022	69.2	88.8	72.6	95.1	19.2	ريف
5403	70.2	89.3	70.6	95.6	28.6	المجموع

بالنسبة لمنطقة السكن فإن الاطفال في سن (36-59) شهر الذين يعيشون في الجزائر يسبرون في اتجاه النماء الصحيح بشكل متساو تقريبا بالنسبة لمنطقة سكنهم (70.8%) في المناطق الحضرية و69.2% في المناطق الريفية.

وعكس ذلك نجد تفاوتنا حسب وسط البرمجة الإقليمي في نماء الأطفال، فنسجل نسبة أطفال يسبرون في اتجاه النماء الصحيح بلغت 61.4% في وسط البرمجة شمال غرب أي أقل من النسبة الوطنية بـ 9 نقاط وأقل بـ 13 نقطة من وسط البرمجة شمال شرق و12 نقطة عن منطقة الشمال وسط، وهذا ما يطرح تساؤلات حول هذا التأخر المسجل بالنسبة لوسط البرمجة شمال غرب، تتطلب بحثا معمقا حول الأسباب الكامنة وراء ذلك، لا سيما تلك المتعلقة بثقافة العناية والاهتمام بالطفولة المبكرة على مستوى جميع الجهات المسؤولة (الأسر والمؤسسات).

6.3. رعاية الطفولة المبكرة وفق النوع

1.6.3. التعليم والتعلم في مرحلة الطفولة المبكرة والنوع

جدول 15: توزيع الأطفال في عمر 36-59 شهر حسب الجنس

الجنس	التعداد	النسبة (%)
ذكور	2777	51.39
إناث	2626	48.60
المجموع	5403	100.00

يتبين من الجدول 15 أن توزيع أطفال العينة حسب الجنس طبيعي أين تقترب نسبة الإناث (48.6%) من النسبة الطبيعية عند الولادة التي تبلغ 48.8%، وهذا بطبيعة الحال ليس وليد الصدفة بل يرجع إلى الخطوات العلمية المتبعة لاستخراج عينة الأسر من قاعدة الإحصاء العام للسكان والسكن لسنة 2008 لإجراء المسح العنقودي الرابع المتعدد المؤشرات.

جدول 16: متابعة الأطفال (36-59 شهر) لبرامج تعليمية حسب النوع والعمر بالأشهر

المجموع	هل يتابع الطفل برنامجا تعليميا %		الجنس	السن بالأشهر
	التكرار	%		
1417	100	89.9	09.10	ذكور
1341	100	89.6	09.5	اناث
2758	100	89.7	09.3	المجموع
1360	100	74.00	25.00	ذكور
1285	100	76.7	23.3	اناث
2645	100	75.8	24.2	المجموع
2777	100	83.1	16.9	ذكور
2626	100	83.8	16.2	اناث
5403	100	83.4	16.60	المجموع الكلي

يبدو جليا في الجدول أعلاه أن توزيع الأطفال حسب متابعة برامج تعليمية خاصة بالطفولة بشكل منتظم لا يتأثر بمتغير نوع الطفل، وللتأكد أكثر تم استخدام المؤشر كاي تربيع لقياس مدى استقلالية التوزيع حسب النوع ومتابعة برامج تعليمية فتحصلنا على النتائج التالية:

قيمة كاي تربيع	القيمة الاحتمالية عند مستوى ثقة 99 %
0.962	0.810

وفقا للقيمة الاحتمالية 0.810 عند مستوى الثقة 99 % فإن هناك استقلالية في التوزيع الاحتمالي حسب النوع ومتابعة برامج خاصة بالطفولة المبكرة ومنه نستنتج أن: الأولياء في الجزائر خلال سنتي 2012-2013 يهتمون بمتابعة اطفالهم لبرامج تعليمية خاصة بالطفولة المبكرة دون تمييز بين الجنسين.

2.6.3. دعم التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة

لا نلاحظ اختلاف كبير في التوزيع النسبي للأطفال حسب مشاركة الأهل لهم في نشاطات تساعد على تحفيز التعليم والتحصير للدخول المدرسي في الجزائر خلال الفترة (2012-2013).

**جدول 17: إشراك الأطفال (36-59 شهر) في نشاطات تحفيز التعليم وفقا لنوع
الطفل**

عدد الاطفال 59-36 شهر	نسبة الاطفال في سن (36-59) الذين شاركهم أحد افراد اسرهم المعيشة بنشاطات تساعد على تحفيز التعليم والتحضير للمدرسة حسب:					الجنس ذكور اناث المجموع
	قراءة او تصفح الكتب المصورة	رواية القصص	انشاد الاناشيد والاغنيات	اصطحاب الاطفال خارج المنزل	تسمية وعد ورسم الاشياء	
2777	49.1	73.5	75.1	86.1	84.7	ذكور
2626	48.4	73.1	75.3	48.0	85.7	اناث
5403	48.8	73.3	75.2	85.1	85.2	المجموع

وبحساب المعامل كاي تربيع لقياس الاستقلالية بين مشاركة الأهل للنشاطات والجنس
تحصلنا على النتائج التالية:

نوع النشاط	قيمة كاي تربيع	القيمة الاحتمالية عند مستوى الثقة 99 %
قراءة او تصفح الكتب المصورة	1.03	0.596
رواية القصص	0.284	0.868
اصطحاب الاطفال خارج المنزل	0.122	0.941
تسمية وعد ورسم الاشياء	0.523	1.298
انشاد الاناشيد والاغنيات	0.122	0.941

من خلال هذه النتائج يمكننا التأكد إحصائيا أنه لا توجد علاقة بين جنس الطفل وبين
مشاركة الأهل له في الأنشطة المحفزة على التعليم والتحضير للدخول المدرسي.

3.6.3. توفر المواد التعليمية

يتبين لنا من خلال الجدول 18 أن هناك تقارب كبير في التوزيع النسبي للمواد التعليمية
التي توفرها الأسرة الجزائرية لكل طفل حسب نوعه.

جدول 18: اكتساب الأطفال في سن (36-59) شهر لكتب ونوع ألعاب الأطفال المتوفرة لديهم حسب نوع الطفل

عدد الاطفال شهر 59-36	الطفل يلعب بـ		الاسرة لديها للطفل		الجنس
	اشياء من داخل او خارج المنزل	العاب مشتراة من المحلات	العاب مصنوعة بالمنزل	10 كتب اطفال او أكثر	
2777	48.3	84.0	10.3	2.23	ذكور 23.66
2626	47.3	84.5	8.6	3.64	اناث 21.78
5403	47.83	84.22	12.60	2.81	المجموع 21.66

وللتأكد أكثر قمنا بحساب مؤشر كاي تربيع لقياس مدى الاستقلالية بين توافر المواد التعليمية و جنس الطفل، فتحصلنا على النتائج التالية.

توافر المادة	قيمة كاي تربيع	القيمة الاحتمالية عند مستوى الثقة 99 %
3 كتب اطفال او أكثر	23.51	0.116
10 كتب اطفال او أكثر	23.51	0.116
العاب مصنوعة بالمنزل	8.39	0.35
العاب مشتراة من المحلات	2.41	0.49
اشياء من داخل او خارج المنزل	0.5	2.36

تؤكد هذه النتائج الاستقلالية في التوزيع بين جنس الطفل وما توفره الأسرة الجزائرية من مواد تعليمية للطفل في عمر (36-59) شهر.

4.6.3. جودة الرعاية المنزلية

من خلال بيانات الجدول 19 نلاحظ اختلافا بسيطا في التوزيع النسبي حسب جودة الرعاية و جنس الطفل لا سيما بالنسبة لمن تركوا لوحدهم خلال الأسبوع السابق للمسح حيث بلغت نسبة الإناث 10.2% مقابل 5% للذكور، وبالنسبة للأطفال الذين تركوا في رعاية طفل سنه دون 10 سنوات فكانت متقاربة 4.56% للإناث و 3.67% بالنسبة للذكور.

جدول 19: عدم كفاية الرعاية للأطفال دون 5 سنوات حسب نوع الطفل

عدد الاطفال أقل من 5 سنوات	نسبة الاطفال الأقل من 5 سنوات (تركوا أقل من ساعة)			الجنس
	تركوا مع رعاية غير ملائمة خلال الاسبوع السابق	تركوا في رعاية طفل اخر عمره أقل من 10 سنوات	تركوا لوحدهم خلال الاسبوع السابق	
2777	5.6	3.67	05.0	ذكور
2626	4.5	4.56	10.2	اناث
5403	5.5	3.5	4.0	المجموع

وللتأكد احصائيا من النتائج أعلاه قمنا بحساب مؤشر كاي تربيع لقياس الاستقلالية بين جودة الرعاية و جنس الطفل فتحصلنا على النتائج التالية:

جودة الرعاية	قيمة كاي تربيع	القيمة الاحتمالية عند مستوى الثقة 99 %
تركوا لوحدهم خلال الاسبوع السابق	8.37	0.497
تركوا في رعاية طفل اخر عمره أقل من 10 سنوات	5.89	0.75
تركوا مع رعاية غير ملائمة خلال الاسبوع السابق	6.18	0.691

تشير النتائج أعلاه إلى الاستقلالية التامة بين جودة الرعاية (المتتمثلة في مدى ترك الأطفال في سن (59-36) شهر مع رعاية غير ملائمة خلال الاسبوع السابق للمسح و جنس الطفل، ما يعني أن جودة الرعاية الأسرية في الجزائر خلال سنتي (2012-2013) لا تتأثر بجنس الطفل.

5.6.3. التنمية في مرحلة الطفولة المبكرة

نلاحظ عبر بيانات الجدول 20 التقارب المسجل بين نسب الأطفال الذين هم في المسار الصحيح للإنماء في مجالات القراءة والحساب والنمو الجسدي والنمو الاجتماعي-العاطفي والتعلم، إلا أننا نسجل تفاوتاً ملحوظاً بالنسبة لمؤشر تنمية الطفولة المبكرة العام لصالح الإناث حيث سجلنا نسبة 73.6% مقابل 67.0% بالنسبة للذكور، وهذا يعود -حسب مختصين في علم النفس- إلى الفروق الفردية بين الجنسين خلال النمو في هذه المرحلة لصالح البنات، خاصة في مجال اكتساب اللغة وأنهن أقدر من الأولاد على اكتساب اللغة وإتقانها في المراحل الأولى؛ ولكن هذا التفوق سرعان ما يتلاشى بعد السنين الست الأولى، واكتساب اللغة يساعد أكثر في نمو باقي الجوانب خاصة التعلم والقراءة والحساب والتوافق الاجتماعي العاطفي حيث تساعد اللغة المكتسبة على تعزيز التواصل.

جدول 20: مؤشرات تنمية الطفولة المبكرة للأطفال في سن (36-59) شهرا حسب نوع الطفل

عدد الاطفال 59-36 شهر	مؤشر تنمية الطفولة المبكرة	نسبة الأطفال في سن (36-59) شهر الذين هم على مسار الانماء الصحيح في مجالات				الجنس
		التعلم	اجتماعي العاطفي	جسديا	القراءة والحساب	
2777	67.0	88.9	67.1	95.6	27.1	ذكور
2626	73.6	89.7	64.2	96.2	30.1	إناث
5403	70.2	89.3	70.6	95.6	28.6	المجموع

4. مناقشة النتائج

ومن خلال الجداول الاحصائية المركبة وفقا لمفاهيم الفروض المعتمدة حول الاهتمام بالطفولة المبكرة في الجزائر من خلال المسح العنقودي الرابع المتعدد المؤشرات خلال سنتي (2012-2013) فإننا نخلص إلى النتائج التالية:

هناك فروق ذات دلالة احصائية حسب المستوى الدراسي والمادي للأولياء في الاهتمام بالطفولة. كما أن الاهتمام بمرحلة الطفولة المبكرة لا يختلف باختلاف منطقة السكن وأوساط البرمجة الإقليمية في الجزائر.

يختلف الاهتمام بالطفولة المبكرة في الجزائر باختلاف المستوى الدراسي للوالدين بالنسبة لمحاوَر المؤشرات التالية:

- التعليم والتعلم ودعم التعلم وتوفر المواد التعليمية في مرحلة الطفولة المبكرة؛
- والتنمية في مرحلة الطفولة المبكرة؛

حيث يزداد الاهتمام بالطفولة خلال المرحلة المبكرة (36-59) شهر كلما ارتفع المستوى الدراسي للوالدين، وهذا بالنسبة لجميع المؤشرات المدروسة.

يختلف الاهتمام بالطفولة المبكرة في الجزائر باختلاف منطقة وأوساط البرمجة الإقليمية من خلال محاور المؤشرات:

- التعليم والتعلم ودعم التعلم وتوفر المواد التعليمية في مرحلة الطفولة المبكرة
- والتنمية في مرحلة الطفولة المبكرة؛

حيث سجلنا فروقا حسب منطقة السكن (حضر-ريف) في جميع المؤشرات عدا مؤشر تنمية الطفولة أين تم تسجيل فارق معتبر 70.8% و 62.2% على التوالي، هذه الفروق كانت دائما لصالح المنطقة الحضرية، أما بالنسبة لأوساط البرمجة الإقليمية فلم نسجل فروقا كبيرة.

ينتظم الأطفال في سن (36-59) شهر في الجزائر خلال سنتي 2012-2013 في متابعة برامج تعليمية خاصة بالطفولة المبكرة بنسبة 16.6% دون تأثير متغير جنس الطفل.

تدعم الأسرة الجزائرية الأطفال في سن (36-59) شهر من خلال نشاطات تساعد وتحفز الطفل للدخول المدرسي والتعلم بشكل متساو حسب جنس الطفل.

توفر الأسرة الجزائرية مواد تعليمية تتمثل في الكتيبات المصورة وألعاب الأطفال المشتراة أو المصنوعة بالمنزل وبعض الأشياء المنزلية لأطفالها دون تمييز حسب جنس الطفل.

سجل المسح العنقودي الرابع نسبة 5.5% من الأطفال في سن (36-59) شهرا قد تركوا دون رعاية ملائمة خلال الأسبوع السابق لإجراء المسح، هذه النسبة تتوزع بدون فروق إحصائية حسب جنس الطفل، أي أن 96.5% من الأطفال تلقوا رعاية ملائمة دون تمييز حسب الجنس.

سجل المسح نسبة 70.2% من الأطفال في سن (36-59) شهرا يسيرون في الاتجاه الصحيح نمائيا، هذه النسبة تميل أكثر لصالح الإناث 73.3% مقابل 67.0% لدى الذكور، وهذا قد يعود للفروق الفردية الطبيعية بين الجنسين في هذه الفترة العمرية.

5. توصيات

بينت النتائج المستقاة من المسح العنقودي الرابع متعدد المؤشرات المنجز في الجزائر خلال 2012-2013 أن 16.6% فقط من الأطفال ينتظمون في برامج تعليمية خاصة بمرحلة الطفولة المبكرة والتحصير للدخول المدرسي، مقارنة بالمعدل العالمي 44% (2016)، كما تبلغ هذه النسبة في الشقيقة تونس 44% (2011) و 29.2% في سلطنة عمان (2014)، وتتوزع هذه النسبة بشكل غير متساو حسب المستوى الدراسي لأولياء ولكنها لم تتعد نسبة 33% بالنسبة للأباء والأمهات ذوي المستوى الدراسي الجامعي ولم تتعد 31% في أوساط الأسر الجزائرية الأكثر غنى.

إن هذه النسب تدعو إلى التفكير مليا في البحث عن أسباب تدنيها مقارنة بالنسب الدولية، حيث اقتصرت هذه المداخلة على رصد مستويات أبعاد الظاهرة وبعض فوارقها دون الغوص في أسباب ومحددات هذه السلوكيات الأمر الذي لا تسمح به البيانات المتوفرة ويتطلب إجراء بحوث ميدانية تركز على مدى وعي الأولياء بأهمية هذه المرحلة العمرية في نمو الطفل.

ولقد سعت الدولة الجزائرية من خلال وزارة التربية الوطنية إلى تعميم التربية التحضيرية بداية من سن 5 سنوات، وهي سن متأخرة نسبيا توافق بدأ مرحلة الطفولة المتوسطة. وتنتشر حاليا في الجزائر، لا سيما في المدن الكبرى، مؤسسات رياض الأطفال لتستقبل الأطفال بداية من سن 36 شهر وأحيانا أقل، بعضها يندرج ضمن الإطار الرسمي كالهياآت التابعة لضمان الاجتماعي أو ضمن القطاع الخاص بمقابل مادي، ولقد كان الازدياد الأخير لهذه المؤسسات استجابة لطلب المتزايد للأولياء لرعاية أطفالهم لا سيما لدى المرأة العاملة.

إن أهمية التربية التحضيرية ما قبل المدرسية لا تقل أهمية عن الجانب الصحي أو التغذوي للطفل، وهو ما يحتم على المجتمع التفكير بشكل أكثر وعيا لتوسيع مؤسسات رياض الأطفال ليس من حيث الكم وحسب بل من حيث المحتوى المقدم للطفل، وفي هذا الجانب أشارت دراسات كثيرة إلى أهمية تلقين الطفل الكلمات في هذه المرحلة التي تؤثر في جميع الجوانب النمائية، وهنا نطرح السؤال حول فعالية الكتابات التي تلقن الطفل القرآن الكريم الذي يزخر بقيم سلوكية وأخلاقية وعلمية ومعرفية وجمالية لا متناهية، تبقى توجه سلوك الطفل في جميع مراحل حياته وتفتح له أفقا لاستقبال المعارف في سن الرشد والاندماج الاجتماعي السليم من خلال استبطان نماذج الشخصيات في القصص القرآني، والقيم المعيارية السلوكية الاجتماعية.

المراجع

1. MSRH (2015). Enquête par Grappe à Indicateurs multiples (MICS) 2012-2013, rapport final, Algérie, p 156.
2. سمية بدر الدين بحرو (دون سنة). مرحلة الطفولة المبكرة، الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، بدون بلد، ص 2.
3. سميرة نيكاين توفيقان رؤية جديدة للتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. حمل من الموقع: <http://blogs.worldbank.org/arabvoices/ar/new-vision-early-childhood-education-mena> بتاريخ: 2017/10/05.

-
4. الأمم المتحدة، لجنة حقوق الطفل (2005). اتفاقية حقوق الطفل. بدون دار نشر. بدون بلد. حمل من الموقع: <http://hrlibrary.umn.edu/arabic/CRC206.pdf> بتاريخ: 2017/11/10.
5. اليونيسيف، المجلس الوطني لشؤون الأسرة، الفريق الوطني لتنمية الطفولة المبكرة (بدون سنة). استراتيجية تنمية الطفولة المبكرة. الأردن، بدون سنة، حمل من الموقع: <http://ncfa.org.jo:85/ncfa/sites/default/files/publications> بتاريخ: 2017/08/15. ص 3.
6. وزارة التعليم والتوظيف وعلاقات مكان العمل في أستراليا (2009). الانتماء الكيئونة تحقيق الذات: إطار التعلم لسنوات الطفولة المبكرة في أستراليا. أستراليا. Commonwealth Copyright Administration, Attorney-General's Department, Robert Garran Offices. ص 3.